بالمعجمة كمنعه حقره وذمه وطرده وخزاه والاذاء الرعب
وما سمعت له ذامة كلمة انتهت وانما ذكر الداماء بالمهملة
فقال دام الحائط كمنع دعمه وتدام الماء الشيء غمره والجبل
النافقة تخللها وتدأمه الامر كتفاعله تراكم عليه وتزاحم
والداماء البحر ثم قال وشيخ مدأم كمعظم يركب كل شيء انتهى
والذي يتجه في حله ان ماجت جواب لو وان الداماء بالمهملة وانه
البحر وان فيها الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر
لانه لما تحرك به صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه حينئذ تحرك
البحر براكبه وان ماجت استعارة مرشحة لانها تناسب
المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل ماج الا في الماء كما يصرح
به كلام القاموس وحينئذ فالمعنى واعلم انه لو لم يسكن
بقدمه حراء قبل في عند ابتداء تحركه به بقوله له اثبت
حراء الى اخر ما مر في شرح قوله فانهز به للصلاة فيها حراء
لماج اي استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الدهر لما من انتها
هزة الطرب والسرور برقيه صلى الله عليه وسلم عليه وكان
القياس لو لم يسكن بقدمه الشريف قبل حراء ماج لكن لما احتاج
الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل عن ذلك الى ماجت الداماء
لافادة ما في تشبيه الجبل بالبحر من البلاغة المبنية على الا
ستعارتين المذكورتين فان قلت الذي مر في حراء انه انما قال له

اثبت

اثبت او نحوه ولم يضرب بقدمه وانما الذي ضربه بقدمه
احد وثبير فمن اين للناظم قوله لو لم يسكن بها قبل حراء
قلت كانه نظر الى ما في بعض الطرق في مسند الحارث بن
ابي اسامة اذ فيها احد او حراء بالشك وصح في رواية حراء وفي
رواية احد فاقتضى ذلك ان الضرب بالقدم الكريمة في حراء
كما انه في احد ولك ان تحمل النظم على ان المراد لو لم يسكن
حراء اي قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقدمه اي مشيه عليه
واقامته فيه للتعبد قبل النبوءة لاستمر تموجه واضطرابه ٨٦
حين طلع عليه ثانيا هو واصحابه وحينئذ لا يرد على الناظم
شيء الا ان يقال المسكن له كل من قدميه وقوله له اثبت او
اهدى حراء فلا وجه لتخصيص القدم بالذكر وقد يجاب بانه
لا مانع ان المسكن له كل من الامرين فنسبته الى القدم لا ينافي
انه لا مسكن غيرها ولك ايضا ان تجعل الداماء الارض تسمية
للمحل باسم الحال وحينئذ فالمعنى لو لم يسكن بقدمه الكريم
حراء اي بتعبده فيه قبل النبوءة لماجت به الارض بعد
النبوءة فرحا وطربا الى اخر الدهر وخص حراء لانه صلى الله
عليه وسلم خصه بتعبده فيه دون غيره تتميم اشار صلى
الله عليه وسلم في احد الى ان سبب تحركه به محبته له فقال
احد جبل يحبنا ونحبه رواه الشيخان قال الخطابي المراد بحب

Copyright © King Saud University